

## 11195 - زنا ويؤنبه ضميره ويريد التخلص من الجنين

### السؤال

أنا مسلم أعزب ، لكنني أعيش في أمريكا . لقد وقعت في الزنا عدة مرات مع نفس المرأة . والآن ، فإنها حامل . وأريد أن أعرف إن كان علي أن أتزوج بها كي أحل المشكلة (أعني أغطي الفضيحة) وحتى يجد المولود أبا يعطيه اسمه . الواقع أني أفضل أن تخلص المرأة من الحمل ، للأسف ، وأتمنى أن أقنعها بذلك ، لكنني لا أعرف إن كان ذلك يعتبر قتلا للنفس . وإذا كان كذلك ، فسأشعر بالذنب من جرائه . أنا أظن أن الجنين في أسبوعه السادس إلى الثامن تقريبا . أرجوك ، فأنا أحتاج إلى مساعدتك في هذا الخصوص في أسرع وقت ممكن .

### الإجابة المفصلة

أولاً: أخي المسلم ، أحسن الله عزاءك في إيمانك الذي فقدته حال ارتكابك للزنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا يُؤْنِي الْرَّازِي حِينَ يَرْبُّنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ التَّأْسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ) رواه البخاري رقم (2475).

ألم يمر بك قول ربك سبحانه وتعالى في كتابه : ( وَلَا تَقْرِبُوا الْرَّزَنِ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ) الإسراء/32 .

ألم تعلم بأن الله يراك حيث كنت .. ويسمعك إن تكلمت ..

ألا تتذكر نعم الله العظيمة عليك فهو الذي يشفيك إن مرضت .. ويطعمك إن جعت .. ويسقيك إن ظلمت ووفقاً لأشد نعمتها إن عما بها على الناس ، نعمة الإسلام . فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟

أخي .. تأمل في نفسك .. تعيش في ملوكٍ مَنْ ؟ .. تأكل مَنْ رزقَ مَنْ ؟ .. تعيش بأمر مَنْ ؟

أليس ملوك الله ؟ أليس رزق الله ؟ أليس أمر الله ؟ .. فكيف تعصي الله ؟

لعلك غفلت عن الحديث العظيم والذي فيه : ( ... فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مُثْلِ التَّنُورِ قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذَا فِيهِ لَعْظٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَأَنْطَلَقْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهُبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُ ضَوْضَوًا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هُوَ لِي قَالَ قَالًا لِي أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ ... قَالَ قُلْتُ لَهُمَا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذَ الْلَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ قَالًا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ ... أَمَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعَرَاءُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بَنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمُ الْرُّذَنَةُ وَالرَّوَانِي ) رواه البخاري في باب إثم الزنا رقم (7047).

فعليك يا أخي أن تبادر بالتوبة النصوح قبل أن يجل بك الموت ، فإن باب التوبة مفتوح إلى طلوع الشمس من مغربها أو بلوغ الروح الحلقوم . وإن الله ليفرح بتوبة عبده ، ويبدل سيناته إلى حسنات قال الله تعالى : ( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرَ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفَسَ

الّتی حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمَلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيمًا، وَمَنْ تَابَ وَعَمَلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) سورة الفرقان/68-71.

ثانياً : أما قولك " هل يجب علي أن أتزوجها "

فهذه مسألة : (زواج الزاني بالمني بها ) والجواب : أنه لا يجوز زواجه منها ولا زواجهها منه حتى يرتفع وصف الزنا عن كل منهما ولا يرتفع إلا بالتوبة .

فلا يجوز لك نكاحها ولو كانت يهودية أو نصرانية لأنها زانية ، وإن كانت مسلمة فلا يجوز لك نكاحها أيضاً لأنها زانية ، ولا يجوز لها أن تقبلك زوجاً ؛ لأنك زان ؛ وقد قال الله تعالى : (الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالَّذِي لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) سورة النور/3.

فقوله تعالى (وَحَرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) دليل على حرمة هذا النكاح .

" والواجب على كل منكما أن يتوب إلى الله فيقطع عن هذه الجريمة ويندم على ما حصل من فعل الفاحشة ، ويعزم على ألا يعود إليها ، ويكثر من الأعمال الصالحة ، عسى الله أن يتوب عليه ويبدل سيناته حسنات ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا أَخْرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمَلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيمًا، وَمَنْ تَابَ وَعَمَلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) سورة الفرقان/68-71.

وإذا أردت أن تتزوجها وجب عليك أن تستبرئها بحيبة قبل أن تعقد عليها النكاح وإن تبين حملها لم يجز لك العقد عليها إلا بعد أن تضع حملها عملاً بحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الإنسان ماءه زرع غيره . "ا.هـ. فتاوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية (ج/9 ، ص/72).

ثالثاً : قولك " حتى يجد الولد أباً يعطيه اسمه " هذه مسألة نسب ولد الزنى بمن يلحق ؟

والجواب :

ذهب جمهور العلماء إلى أن ولد الزنا لا يلحق الزاني؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) متفق عليه (البخاري 2053 - مسلم 1457) المغني لابن قدامة (ج/7 ، ص/129).

رابعاً : قولك "أفضل أن تتخلص المرأة من الحمل" هذه مسألة الإجهاض وحكمه كما قرر مجلس هيئة كبار العلماء رقم/140 ، وتاريخ 20/6/1407هـ ما يلي :

- 1 لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعى وفي حدود ضيقه جداً.
- 2 إذا كان الحمل في الطور الأول وهي مدة الأربعين يوماً وكان في إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر جاز إسقاطه ، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم أو من أجل مستقبلهم أو اكتفاءً بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز .
- 3 لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامته أمه بأن يُخشى عليها ال�لاك من استمراره جاز إسقاطه بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار .

بعد الطور الثالث وبعد إكمال الأربعة أشهر لا يحل لك إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين من أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها ، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإبقاء حياته ، وإنما رخص في الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط دفعاً لأعظم الضرر وجلباً لعظمى المصلحتين . "ا.هـ. نقلأً من الفتاوى الجامعة (ج/3 ، ص/1055).

نُسَأَ اللَّهُ السَّلَامَةُ وَالْعَافِيَةُ وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ .